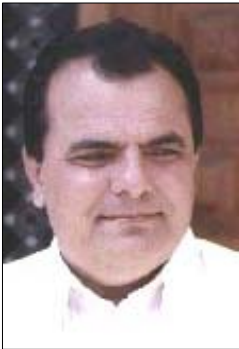


## هل ان حركة الترجمة في كوردستان بمستوى الطموح والتمحيات

نجاهة خوشناو

كما هو معروف، ان عصرنا هو عصر الثقافات والتبادل الثقافي بين كافة الشعوب، ويحمل تاريخ البشرية الطويل خزيناً ثقافياً إنسانياً هائلاً، بحاجة الى وسيلة فعالة لتوصيل وتلاقح تلك الثقافات فيما بينها، فالترجمة هي الوسيلة الفعالة والعملية، والجسر الحقيقي للتعاون والتفاهم بين البشرية وتراثها الثقافي الثر.

لا شك فيه، ان الترجمة (فن وعملية إبداعية)، وهي أمانة أيضاً، على المترجم احترامها وتقدير هدفها السامي والإنساني، وأن لا يتعامل معها على انها مجرد وسيلة لنقل الأفكار فقط، أو عملية ميكانيكية صرفة من لغة الى أخرى، أي المقصود هنا، هو ان على المترجم أن يتقمص العمل الإبداعي وابطاله (فكرياً وروحياً) أثناء الترجمة، لكي يكون صادقاً ومتمعماً ومبدعاً حقيقياً، ليتحاشى (الترجمة الحرفية الجامدة)، وخصوصاً الكتابات والأعمال الإبداعية،





باعتبار ان الترجمة (عملية خلق جديد او ولادة جديدة)، أي ان تتفوق الترجمة، بنيان العمل او النص الحقيقي في لغته الأصلية، بالتالي إعطاء العمل المترجم حقه وأكثر. إن توشي الدقة والأمانة والفهم الدقيق، من العوامل الأساسية لنجاح وتفوق المترجم ومادته المترجمة معاً، إذ قبل الشروع بالترجمة على المترجم دراسة العمل المراد ترجمته من كل الجوانب، والدخول الى عالم العمل بكل دقائقه وتفصيله، لكي يكون عملاً كامل البنيان، وموضع ثقة ومصداقية جمهور القراء، وكل المعنيين بالكتابة والترجمة والنقاد الذين يترصدون كل صغيرة وكبيرة، والاستفادة قدر الإمكان من العمل المترجم.

### ماذا فعلنا وقدّمنا نحن الكرد ؟

لقد تعرّض الشعب الكردي الى الظلم والاضطهاد، وعلى جميع المستويات، وركز أعداء هذا الشعب على كيفية القضاء على ثقافة وتراث عريق، وصهره في بودقة وإطار الثقافات الأخرى، وتجريده وتشتيته وجعله ثقافة هامشية فرعية وتابعة. وهناك أسباب أخرى وذا أهمية، لا تقل خطورة عن ما ذكرناه سابقاً، وتتعلق بالكرد أنفسهم، وخصوصاً الشريحة المثقفة والمبدعة، مثل: عدم تحرك الكرد وعدم استغلالهم للفترة الماضية بصورة جيدة، أقصد فترة خمسة عشر عاماً الماضية، إذ لم نلمس الجهد الحقيقي من كتابنا ومترجمينا الاختصاصيين، من أجل اغناء وإثراء مكتبتنا الكردية الفقيرة، باستثناء السنتين الأخيرتين، التي شهدنا فيها نتاجات مترجمة هنا وهناك، وخصوصاً في مدينة السليمانية، حيث فيها حركة ترجمة لنتاجات جيدة، من الممكن الاستفادة منها بصورة حقيقية، باعتبارها فكرية وتمسّ الواقع السياسي والاجتماعي والقومي لشعبنا، وهذا ما يحتاجه الجيل الحالي والمستقبلي، وبالتالي مكتبتنا الكردية، ويكفي أن نقف ونكتفي بما كتبه ودونه المؤرخون الأجانب عن الكرد وتاريخهم وثقافتهم

ماذا  
فعلنا نحن الكرد  
لاسترداد  
وترجمة ما يخص  
الكرد في  
الكتب والمصادر  
التاريخية، والمكتوبة  
بألفاظ  
عالمية أخرى عن  
الكرد



وجذورهم، وهي قليلة جداً، وبالكاد لا تتعدى عدد أصابع اليد. نلرجع الى سؤالنا الأساسي: ماذا فعلنا نحن الكرد لاسترداد وترجمة ما يخص الكرد في الكتب والمصادر التاريخية، والمكتوبة بلغات عالمية أخرى عن الكرد ؟ الى متى نبقي ننتظر متقوقعين وجالسين في محيطنا، لنبحث وندقق المصادر والكتب القديمة، لنخصص ونعين مجموعات أعضاءها مختصين ومترجمين متفرغين فقط لجمع ولممة ما كتب عن الكرد وثقافتهم المتجذرة، من هنا تبرز وتظهر دور الترجمة في حياتنا، وخصوصاً نحن الكرد.

### ترجمة النتاجات التي تختص بفن النقد والتحليل

بانتهاء فترة عصيبة من طغيان وسيطرة السلطة في بغداد على جميع مجالات الثقافة والنشر، فتحت الأفاق الحرية نحو المزيد من النشرة حركته، حيث تعتبر فرصة ذهبية للإخوة المترجمين والمثقفين ومؤسسات الترجمة، من الذين لهم رغبة كبيرة في الترجمة، ان يستجمعوا الهمم والجهد، لترجمة النتاجات التي تخص النقد، وما يدور في عالمنا في مجال النقد والتجديد والعصرنة الثقافية، لكي يستفيد منها مثقفونا وكتابنا، وهكذا بالنسبة الى حركة الترجمة والنقد والتحليل للفلسفة والأفكار من اللغات العالمية الى اللغة الكردية، وخصوصاً آخر وأحدث النتاجات الإنسانية الى اللغة الكردية، كما يحدث لدى الإيرانيين، الذين يبادرون الى ترجمة المطبوع قبل نشرها ككتاب، فهذه الحالة ما زالت (ضعيفة وبطيئة جداً) في كردستان، ولم تخدم الساحة الثقافية كما يجب لحد الآن، لماذا لم نبادر ككرد من الآن، فإن الهوة تتسع بيننا (نحن الكرد) وبين التطورات الحاصلة على الساحة الثقافية الإنسانية.

### دور المؤسسات الأكاديمية في مجال الترجمة

ومن أجل تطوير مجال الترجمة في كردستان، يجب الاهتمام بالمراكز والمؤسسات الثقافية، ومنها الأكاديمية وغير الأكاديمية، وفي المقدمة منها (الاهتمام بقسم اللغات في جامعاتنا) وتشجيع شبابنا وطلابنا على الدخول الى قسم اللغات والترجمة في الجامعة، من هنا نطالب المسؤولين في شؤون التعليم العالي في مجلس الوزراء، الى تطوير (قسم اللغات والترجمة) من خلال الاستعانة بالكوادر الأجنبية المختصة ودعوتهم الى كردستان، لإلقاء المحاضرات التخصصية على الطلاب وفي بعض المؤسسات الثقافية، والإشراف على بحوث البكالوريوس ورسالات الماجستير والدكتوراه، لكي تكون بحوثهم فعالة ونوعية، والخروج من الأطر التقليدية القديمة، وترجمة تحفة النتاجات الأدبية والثقافية العالمية البارزة، وكل ما يخص فنون التحليل والنقد، كذلك تشجيع مجموعة متفوقة من طلاب قسم الترجمة واللغات على المساهمة الفعلية في تنظيم (قواميس لغوية)، من خلال جمع أكبر عدد من المفردات



والمفاهيم من اللغات العالمية الى اللغة الكردية، لانها باعتقادي ستكون عاملاً مساعداً على ازدهار وتطور مجال الترجمة في كردستان العراق، بالتالي تحقيق طفرة نوعية في مجال الثقافة.

لذا نستطيع أن نطرح سؤالاً حيويًا ومهماً:

هل إن حركة الترجمة في كردستان بمستوى الطموح والتضحيات ومرحلة (15) عاماً من التحرر؟ وهل فعلاً خدمت تراث وتاريخ الشعب الكردستاني؟ وهل تم التركيز على ما كتبه ودونه الآخرون عن صفحات ما زالت مجهولة وغير منشورة عن الكرد وثقافتهم؟ خصوصاً وان هناك تشويه متعمد ومتعمد ضد تراثنا المميز.

### دور المترجمين في الاختيار

ان من أهم عوامل نجاح وتفوق المترجم في مشاريعه الثقافية، هي الاختيار الموفق والدقيق، والابتعاد عن التكرار الممل في الترجمة، خصوصاً وإننا عندما نتابع المواد المترجمة في كردستان، نرى معظمها متناظرة ومتشابهة، وتتطرق الى مواضيع ثانوية وآنية، او أدبية سطحية لا تخدم الساحة الثقافية الكردستانية بصورة مباشرة، ولا تدخل في نطاق ازدهار وتطوير الساحة الثقافية الكردستانية، مثلاً لماذا نقوم بترجمة مادة أدبية قديمة ومعروفة لدينا، وهي أصلاً مترجمة من إحدى اللغات العالمية الى اللغة الفارسية، أي عدم ترجمتها من لغتها الأصلية !! حيث لو تم ترجمتها من لغتها الأصلية، ستكون هناك دقة وأمانة في الترجمة، وخصوصاً النصوص الأدبية، لأننا لا نعرف مدى دقة وترجمة اللغة الثانية (أي الفارسية مثلاً)، التي أصبحت اليوم إحدى مصادر الترجمة لدى كتابنا في كردستان.

إن من أهم عوامل نجاح الترجمة، هي الفهم الجيد والدقيق لكلا اللغتين: (التي تترجم منها) أو (التي تترجم إليها) لكي لا نقع في الخلل والنواقص، كذلك التقمص الدقيق للنسج او النص المراد ترجمته، وتجسيد أبطالها بصورة صحيحة، والتركيز على مسألة التنسيق والربط القوي عند الترجمة، بعيداً عن الترجمة الحرفية غير المستحبة.

إن وجود جمعية او اتحاد فعال للمترجمين في كردستان ضرورية جداً، لقد كان هناك في بداية التسعينيات، بعد تحرير شعبنا من النظام البائد في انتفاضته (جمعية للمترجمين) في كردستان، ولكن لا نسمع عن نشاطها شيئاً، ونتمنى أن تسترجع نشاطها وفعاليتها، نحو تنظيم وجمع المترجمين، وإيجاد آلية وبرنامج عمل للمترجمين وتصنيف المترجمين الى الاختصاصات واللغات التي درسوها في الجامعات، وتوجيه هؤلاء المترجمين نحو ترجمة ما يصدر في عالمنا الشاسع، وأن لا ننتظر حتى تأتينا تصلنا تلك النتاجات من خارج البلاد.